

استعدادات عسكرية أمريكية وعربية في اليمن

بقلم: عبدالعزيز المكي...

منذ توقف العدوان الصهيوني على غزة، وقبل ذلك على جنوب لبنان، والمشهد اليمني يشهد تصعيداً عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً على صعيد التحرك الأمريكي السعودي الإماراتي وعلى صعيد التحرك والنشاط الذي تواصله المرتزقة اليمنية، في تطور أوحى إلى أن هذه الأطراف مجتمعة تستعد لشن حرب برية وجوية وبحرية ضد صنعاء، خصوصاً إن هذا التحرك تضاعف بعد هزيمة حاملة الطائرات الأمريكية (ترومان) بعد اصابتها مباشرة من قبل اليمنيين بصواريخهم المجنحة وبمسيراتهم الفتاكة، حيث اضطرت الأمريكية إلى سحب (ترومان) وإخراجها من ميدان المعركة قبل غرقها وإلحاق أكبر نكبة عسكرية بأمريكا وحاملات طائراتها العملاقة، والتي كلها أصيبت وانهزمت من الميدان!

فأمريكا بالذات سربت العديد من الأخبار حول نيتها التحشيد والاستعداد لشن حرب على صنعاء واحتلالها أو على الأقل أضعافها بحسب تصريحات المسؤولين الأمريكيين وزعمهم!

وبموازاة هذا التحشيد الأمريكي قرب اليمن وحتى في المناطق الواقعة تحت سيطرة مرتزقة التحالف السعودي، تحركت أمريكا على عدة أصعدة أخرى منها، تخريب اتفاق السلام بين صنعاء والسعودية، وهو الاتفاق الذي كان من المقرر إمضاءه والمصادقة عليه في مراسم خاصة، وعملية التخريب الأمريكي وتعطيل الاتفاق اعترف به ممثل الأمم المتحدة في اليمن صراحة، مؤكداً إن الإدارة الأمريكية أضافت شرطاً جديداً للاتفاق، وهو وقف هجمات صنعاء على السفن التجارية المبحرة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب نحو الكيان الصهيوني، وعلى السفن الحربية وحاملات الطائرات الأمريكية، وهو ما رفضته صنعاء رفضاً قاطعاً... هذا من جهة ومن جهة ثانية، ضم الأمريكان حركة أنصار الله إلى قائمة الإرهاب الأمر الذي ضاعف

من تداعيات الحصار الاقتصادي المفروض على صنعاء. وإلى ذلك تحرك الأمريكان على مرتزقة السعودية في اليمن وجرى حشدهم وتحريضهم على مهاجمة صنعاء بالاشتراك مع واشنطن وتل أبيب، وانبرى من بين قيادات المرتزقة طارق عفاش قائد ميليشيا حراس الجمهورية وابن أخ الرئيس السابق علي عبدالله صالح، ليكون رأس الحربة في الحملة البرية الأمريكية العربية على صنعاء!! وما يزال المرتزقة هؤلاء يبدون استعدادهم وانخراطهم في الحملة العسكرية البرية إذا قررت أمريكا وإسرائيل بدء الحملة، بل أكثر من ذلك ان هؤلاء المرتزقة يطالبون أمريكا بالتدخل وبدء الحملة العسكرية!! فقد دعا رشاد العليمي رئيس مجلس الرياض، في جلسة حوارية حول أمن البحر الأحمر، على هامش أعمال مؤتمر ميونخ للأمن الدولي، في 15/2/2025... دعا الى تدخل عسكري دولي لمساعدة سلطته للسيطرة على كامل تراب اليمن!! أي دعوة غير مباشرة للتدخل العسكري الأمريكي!! لأن التهديد بنظر العليمي للملاحه في البحر الأحمر سيظل قائماً ما دام الحكم مستتب في صنعاء، زاعماً إن الشرعية لا تدافع عن اليمن بل عن العالم أجمع!! أكثر من ذلك كشف هؤلاء المرتزقة ارتباطهم بالصهاينة والامريكان وتواجههم في اليمن منذ عام 2003، أي منذ أن كان علي عبدالله صالح موجوداً ونظامه قائماً، حيث قال العليمي في نفس المؤتمر أنه سلم أمريكا في عام 2003 ملفات حول الحوثيين وارتباطهم بإيران، داعياً إياهم الى اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم!! مشيراً الى أنهم أي الأمريكان لم يكثرثوا به ولا بوثائقه!!

وعلى هذه الخلفية والحماس الذي يبديه المرتزقة في الانخراط بأي عملية عسكرية، رفع إعلامهم من وتيرة الحرب النفسية وراح يعطي حتى توقيتات لبدء المعركة ولسقوط صنعاء واستردادها للشرعية وما الى ذلك!!

في الوقت ذاته، واصلت الإدارة الامريكية بحزبها الديمقراطي والجمهوري الحالي ممارسة ضغوطها على القيادة السعودية من أجل الانخراط والتنسيق في هذا الاتجاه أي شن الحرب مع صنعاء، وقد توجت هذه التحركات والضغوط بلقاء وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان ونظيره الأمريكي بيت هينغست في واشنطن قبل أيام وبحضور السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر، وحينها روج المحللون، إن قضية اليمن وشن الحرب على صنعاء باتت تمثل أولوية لدى المخطط الأمريكي سيما وأن العدو الصهيوني يدفع بهذا الاتجاه بقوة نظراً للضربات التي تلقاها خلال فترة عدوانه على غزة.

والى جانب الدفع الصهيوني بضرورة إنهاء تهديد صنعاء فأن الأمريكان يريدون من هذه الحرب تحقيق عدة أهداف منها:

1— الثأر لهزيمتهم في معركة البحر الأحمر مع صنعاء، وتمرغ كرامتهم بضرب سفنهم الحربية وحاملات

طائراتهم، فكل الحاملات التي جلبها الأمريكان الى البحر الأحمر للمشاركة في المعركة البحرية قد ضربت وهربت مثل حاملة ايزنهاور وحاملة ابراهام لينكون وحاملة روزفلت وحاملة هاري ترومان، ذلك الى جانب اعترافات القيادات العسكرية الأمريكية بتفوق صنعاء في تلك المعارك تقنياً وعسكرياً وأنهم تمكنوا من تحقيق نصر كبير وإفشال الحماية الأمريكية للسفن التجارية المبحرة نحو العدو الصهيوني، بل وإفشال حتى الحماية الامريكية للسفن الحربية الأمريكية!!

2— جعل النظام السعودي متشبثاً بالإدارة الأمريكية تحت ضغط الحاجة للحماية الأمريكية من جهة ومن جهة أخرى تحت ضغط الحاجة للتزود بالأسلحة الأمريكية لاستمرار المعركة مع صنعاء، وهذا من شأنه يعني استمرار تدفق أموال البقرة السعودية على أمريكا واستمرار مصانعها العسكرية بالإنتاج وبأعلى طاقاتها والقضاء على البطالة هناك!

3— محاولة الولايات المتحدة السيطرة على اليمن برمته، فالسيطرة عليه كما هو معروف تعطيها موقعاً استراتيجياً وتمنحها ميزات في غاية الأهمية، لعل منها السيطرة على الثروات الطبيعية البكر في هذا البلد مثل النفط والغاز وبقية المعادن الثمينة، وللإشارة إن أمريكا باشرت فعلاً بإرسال فرق استكشافية عن النفط والغاز والمعادن الى مأرب وحضرموت والمهرة وبقية المحافظات اليمنية... ذلك إضافة الى إن الموقع اليمني يشرف على الممرات والبحار المائية كمضيق باب المندب، والذي يسيطر على هذا الموقع يمنحه تحكماً وسيطرة على التجارة العالمية وبالتالي التأثير بشكل وآخر على اقتصاديات العالم وفرض ضرائب وماليات على مرور السفن، خاصة التابعة للصين ولبقية الدول التي تعتبرها أمريكا منافساً تجارياً واقتصادياً لها!!

4— ولأن اليمن يتمتع بموقع جغرافي استراتيجي، فأن السيطرة عليه تمنح الإدارة الامريكية فرصة ثمينة لإقامة القواعد العسكرية على أراضيه وعلى جزره المنتشرة على البحر الأحمر والمشرفة على أفريقيا وللإشارة فأن دويلة الإمارات قطعت شوطاً كبيراً في تأسيس المنشآت العسكرية ومطارات في الجزر اليمنية التي تسيطر عليها مثل جزيرة سقطري وعبد الكوري وحنيش، حيث استقرت في بعضها قوات بحرية وبرية عسكرية أمريكية وصهيونية ، ما يعني إن إقامة مثل هذه القواعد على الأراضي اليمنية تفوقاً عسكرياً وهيمنة عالمية، ومنح أمريكا قوة إضافية في مواجهة روسيا والصين وايران والهند، وسيطرة وهيمنة تشمل منطقة الشرق الأوسط او ما يطلق عليه منطقة غرب آسيا، بالإضافة الى أفريقيا!!

5— ترى واشنطن، إن الحاجة الى دفع السعودية والامارات ومرتزقتهما لاستئناف العمليات العسكرية براً وجواً وبحراً ضد صنعاء، ضرورة ملحة لأنها بنظر الاستراتيجيين الأمريكان والصهاينة تحقق لهم أمرين في

الأول: ويتمثل بانشغال صنعاء في معركة داخلية عن مناصرة أهالي غزة الذين خذلهم كافة العرب والمسلمين، في حال استأنف العدو الصهيوني عدوانه عليهم، اذ أعلنت صنعاء أكثر من مرة وعلى لسان كبار قياداتها إن أيديهم على الزناد سوف يستأنفون قصفهم واستهدافهم لمواقع ومراكز العدو الصهيوني حال عودته الى عدوانه على القطاع...

الثاني: فهو يتمثل في استنزاف قوة صنعاء وبالتالي إضعافها، مما يحد ذلك بنظر الأمريكيان من تحديهم لأمريكا وللصهاينة ويمنعهم او يردعهم عن الاستمرار في معاركهم البحرية مع أمريكا وفي استهدافهم لمراكز الصهاينة في عمقهم الجغرافي والاستراتيجي!!

على إن أمريكا ورغم أنها عطلت اتفاق السلام بين السعودية وصنعاء! ورغم أنه تمارس الضغوط تلو الضغوط على النظام السعودي لجزه في عدوان جديد على صنعاء... فإن السعودية ما زالت تتردد في الانخراط في هذا السيناريو... لأنها باتت تدرك إن استئناف الحرب مع صنعاء يمكن أن يؤدي الى نتائج عدة:

1— يمكن أن تؤدي الى تدمير منشآت النفط والغاز وبالتالي توقف الإنتاج النفطي ودخول الاقتصاد السعودي المعتمد أساساً على المردود النفطي والغازي دورة ركود او حتى انهيار يؤثر على كل مفاصل النظام السعودي، ما يجعله بحسب الخبراء عرضة للهزات الاقتصادية والأمنية وحتى السياسية، سيما وأن صنعاء سوف تزلزل بكل ثقلها العسكري والأمني في هذه المعركة كما وعد كبارها وجاء في تصريحاتهم التحذيرية والتهديدية للسعودية وضجيجتها الامارات إن هما انساقوا في المخطط الأمريكي الصهيوني... فهذه المعركة تعتبرها صنعاء معركة فاصلة ومصيرية وسوف تحدد طبيعة وتركيبه النظام القادم في اليمن، ولذلك هددت صنعاء مؤخراً إن مواجهتها للمرتزقة وللمنخرطين في العدوان الأمريكي الصهيوني أن حصل لا يقف عند دحر العدوان فحسب بل سيشمل تحرير كل اليمن من شماله الى جنوبه.

2— تتخوف السعودية من أن يؤدي الصراع الى اندحار وحتى انهيار المرتزقة والقوات السعودية وبالتالي السيطرة على أجزاء واسعة من السعودية سيما وأن اليمنيين يعتبرون جيزان ونجران وعسير هذه المحافظات الغنية بالنفط والثروات الطبيعية محافظات يمنية وأهلها يمنيون أقحاح، واذا كانت قوات صنعاء قد وصلت الى مشارف نجران في الحرب السابقة واسلحتهم لم تكن من الوفرة والتطور كما هو عليه الحال اليوم فبالأكيد سوف تتقدم في عمق الجغرافيا السعودية اذا نشبت الحرب مجدداً...

3— النظام السعودي يدرك جيداً من خلال حضوره العسكري في حضرموت والمهرة وحتى عدن ومن خلال استخباراته ومن خلال سفيره في اليمن آل جابر، إن جبهة المرتزقة التي يراهن عليها الأمريكان والصهاينة جبهة ضعيفة ومفككة، تعصف بها الخلافات الداخلية بسبب اختلاف أجندات وطموحات كل فصيل، فهذا الاختلاف وصل الى حد الاقتتال البيني على المناصب والمراتب، ومحاولة الاستحواذ على المناطق التي يسيطرون عليها، والأخطر من ذلك كله هو الصراع السعودي الإماراتي على اليمن، فكل طرف يريد الهيمنة والريادة في السيطرة على المناطق الجنوبية وعلى مواردها النفطية والمعدنية وما إليها، وقد انعكس هذا الخلاف وهذا التنافس على مرتزقتهما فالى الآن نشهد بين الحين والآخر مواجهات عسكرية دامية بينهما يسقط فيها العشرات من القتلى والجرحى... فكل هذه الخلافات والاختلافات في الاجندات جعلت الجبهة العسكرية للمرتزقة أضعف مما كان سابقاً بعكس جبهة صنعاء التي تشهد قوة وتماسكاً وتطوراً على صعيد تقنية الأسلحة وصناعة الصواريخ، باعتراف الأمريكيين والغربيين أنفسهم، الأمر الذي ضاعف من مخاوف السعودية من أن اندحار الجبهة المناوئة لصنعاء حتمي...

4— النظام السعودي لا يتوفر لديه الاطمئنان الكامل للحماية الأمريكية في ضوء التجارب السابقة واللاحقة، فقد خذلت واشنطن عندما تعرض لضربة موجعة لشركة أرامكو في أكبر حقولها أي حقلي خريص وبقيق، حيث توقف نصف إنتاج النفط السعودي، وذلك في كان في عهد الفترة الأولى من رئاسة دونالد ترامب نفسه، ثم تجربة الخذلان الترامبي لأوكرانيا وتركها فريسة للدب الروسي بوتين!! وإذلال رئيسها زيلنسكي أشر ذلة في البيت الأبيض الأمريكي! ولذلك ليس ببعيد اذا تعرضت السعودية الى ضربات تؤدي الى انهيارها، إن أمريكا والصهاينة سيكونان أول الطامعين في تقسيم وتجزئة الأراضي السعودية، سيما وأنهما لوحا باحتلال الجزء الجنوبي من السعودية!!

5— يضاف الى ذلك، إن السعودية تتخوف من أن تتحول الحرب الى حرب استنزاف تؤدي في النهاية الى سقوط النظام السعودي ولذلك وعلى خلفية هذه المخاوف من تلك النتائج المحتملة، سارع السفير السعودي محمد آل جابر العائد من واشنطن بعد أن شارك في لقاء وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان مع نظيره الأمريكي... سارع الى الذهاب الى مسقط حيث يتواجد وفد صنعاء لطمأنة حكام صنعاء ولأحياء خطة السلام بين الطرفين، وإعطاء إشارة بأن السعودية ترفض النزج بها في حرب جديدة ضد صنعاء، وكان آل جابر قبل ذلك قد التقى السفير العراقي في اليمن قيس العامري لنفس الغرض، حيث قيل إن السعودية توسط العراق لدى صنعاء أولاً لتهدئة التوتر مع السعودية، وثانياً لإحياء عملية السلام بين الطرفين تلك التي جمعتها أمريكا خلال المدة الماضية.

